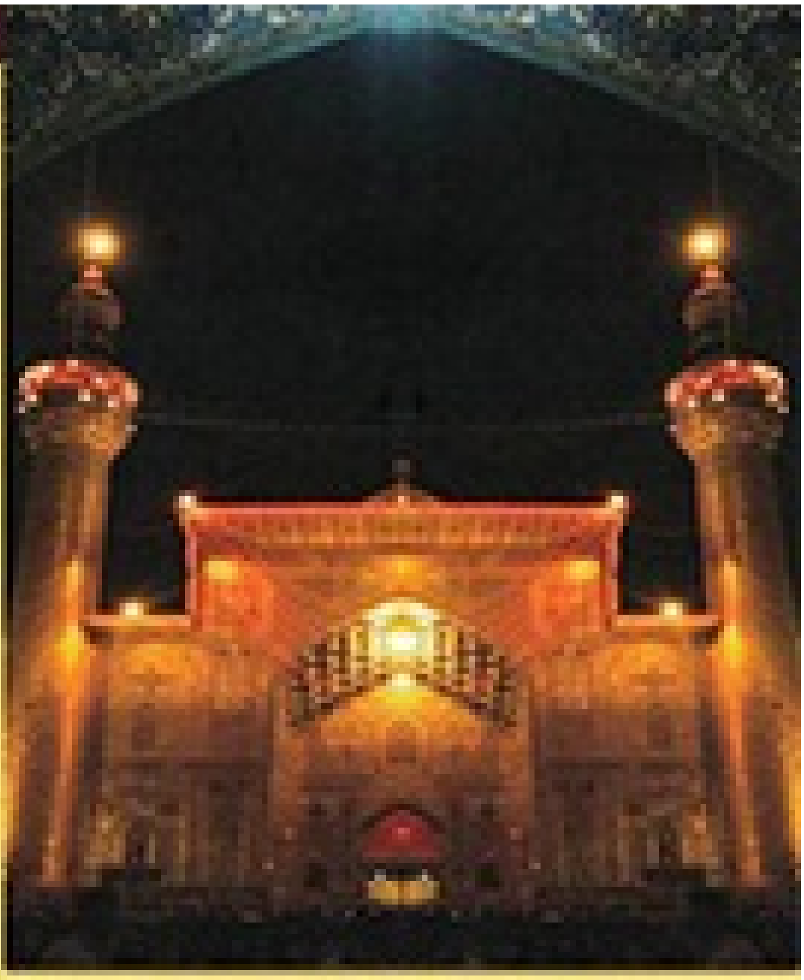


السيد محمد تقي المدرسي

الإمام علي

قدوة وأسوة

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام علی علیه السلام قدوه و اسوه

کاتب:

آیت الله سید محمد تقی مدرسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار محبی الحسین (علیه السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الامام علی علیه السلام قدوه و اسوه

اشاره

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، م - ۱۹۴۵

Mudarrisi, Muhammad Taqi

عنوان و نام پدیدآور : الامام علی(علیه السلام) قدوه و اسوه/ محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : تهران: دار المحبی الحسین علیه السلام، ۱۴۲۵ق. = ۲۰۰۴م. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ۱۷۶ ص؛ ۵/۱۱ X۵/۱۶س م

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : کتاب حاضر با عنوان "الامام علی(ع) قدوه الصدیقین" نیز منتشر شده است

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس

عنوان دیگر : الامام علی علیه السلام قدوه الصدیقین

موضوع : علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ق ۴۰

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵/م۴الف ۸ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۳-۲۲۷۲۳

ص: ۱

اشاره

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین.

لا- یمکن لأحد أن ینظر بالعین المجرده إلی شمس الولایه العلویه الوهاجه، ولا یمکن له أن یلّم- بالکامل- بتفاصیل المشکاه والمصباح، والزجاجه، المذکوره فی القرآن الکریم والمتمثله- فی أحد أبز مصادیقها- بعبد الله الصالح، وولیه الناصح، ووصی رسوله، أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام لجلال تلک الشمس والمشکاه، والزجاجه، وذلک المصباح المنیر جلالًا مشتقاً من الجلال الإلهی، الذی تصاب إزاءه الأعین والقلوب بالانبهار الغامر.

یمکن للإنسان فحسب، أن یتعرض لنفحات

الحیدری المقدس؛ فعلی علیه السلام محبّته مستقاه من مصدر الحب الأزلی- الأبدی- الله تبارک وتعالی.

وبإمکان الإنسان أن یتمسک بحبل الولاء لعلی وأبنائه علیهم السلام لیحلق بعیداً .. عالیاً فی أوج التوحید، فمن قطع عهد الولاء لأمیر المؤمنین وصدق فی ولائه لا- یتساوی یوماه بل لابد من أن یجد نفسه فی کل یوم قد ارتفع درجةً فصار أقرب إلی ربه وجنته ورضوانه.

طوبی لمن استضاء بنور ولایه علی علیه السلام فی خریف العمر، أو صیفه، أو شتائه، فاستحال إلی ربیع زاهر عطر.

ولیتنا- جمیعاً- نحظی بأولویه الارتقاء فی سلّم الولایه، إلی ذری عالم القدس النورانی فنسمو، ونسمو فی آفاق الله العالیه.

والارتقاء- لَعَمری- مستحیل إلا عبر الاقتباس من سیره علی وقبله سیره ابن عمه خاتم النبیین، وبعده سیره أبنائه الأطهرین علیهم صلوات الله أجمعین.

فلنقتبس من سیره أمیر المؤمنین علیه السلام ما ننتفع به فی دنیانا وأخرتنا، وإذا ما حققنا هذا الهدف فی الاقتداء والاعتبار فنکون قد وضعنا الحجر الأساس للحیاه الفاضله التی تنشدها الإنسانیه المعذبه.

وهذا الکتاب الذی تتصفحه عیناک- أیها القارئ

الكريم- دعوه للاقتباس من نهج على عليه السلام وأخرى لمراجعه النفس، والخروج من الغفله، والعوده إلى الرشد، ببركه ولايته عليه السلام.

والكتاب، أيضاً مائده أراد سماحه السيد المؤلف آيه الله السيد محمد تقى المدرسى فى أحاديثه للمؤمنين الرساليين أن يقتبسوا- عبرها- من الإمام على عليه السلام نور الإراده والعزيمه والجد وحياه الصدق والفاعليه، كما اقتبس منها- وهى سيره أمير المؤمنين- أصحابه الكرام ما مكّنهم من أن يتحولوا إلى رهبان ليل وفرسان نهار.

وما توفيقنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه ننيب.

مكتب سماحه آيه الله المدرسى ١٥/ شعبان/ ١٤١٣ ه-

تجلیات الرب

اشاره

ص: ۱۰

كان الظلام يلف مـدينه الكوفه، فى تلك الليله بعـد عـده حروب تعرضت لها المـدينه، وكان هناك شـبح يتسـلل عبر الظلام، لو تفحصت وجهه وتفرست فى محيـاه، لرأيت رجلًا ربع القامه، أصـلع الرأس بطيناً، يتهلل وجهه بنور الله، يكاد محياه يضـى ء ظلام الليل.

حقاً، ما الـذى أخرج هذا الرجل وحده فى هذا الظلام؟ إنك تراه يخترق الظلام ويخترق و ... ولكن يوقفه أنين يخرج من داخل بيت فيقف يستمع إلى نشيج الأطفال اليتامى وهـم يدورون حول أمهم الأرمله، التى لا تعرف ماذا تصنع لهم فى ذلك الليل. زوج هذه الأرمله كان قد استشهد فى بعض المعارك ودفع حياته ودمه ثمناً لانتصار الإسلام.

الإمام يقف ويخترق ذلك الظلام، ويلقى السلام

ص: ١١

على تلك المرأه (السلام عليكم أهل البيت) يستأذنها ويدخل بيتها، فتستقبله وتراه شيخاً قد أشتعل رأسه وكريمته شيباً، ليس لكبر سنه ولكن لكثره الهموم.

واحده من آلاف الميزات

يدخل الإمام هناك ويقوم بما ينبغى أن يقوم به مثله سلام الله عليه بالنسبه إلى الأرمله واليتامى .. أن هذا الموقف الذى طالما سمعناه عن الإمام على عليه السلام والمواقف الشبيهه له، هى واحده من آلاف الميزات التى تطبع بطابعها شخصيه هذا الإمام العظيم، تلك الميزات التى تمثلت فى زهده وتقواه وشجاعته وبطولته ومقاومته لكل الضغوط، وفى تحمله لمسؤوليه التاريخ وتجسيده لكل رسالات الأنبياء.

لقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يلخص رسالات الأنبياء فى نموذج وشخص ليكون مثلًا وقدوه وإماماً للتاريخ كله، وتجسدت مشيئه ربنا تبارك وتعالى فى شخص على عليه السلام وفى كل هذه الأمور ثمه معجزه لا يمكن لأى فرد أن يحيط بها وبشخصيه الإمام عليه السلام مهما كان عاقلًا ومفكراً وعالماً وواسع الإطلاع.

ولكن لماذا؟

لماذا تعلقت إراده ربنا سبحانه بأن يصنع

للمسلمين مثل هذه الشخصيه الفذه ولماذا أنعم علينا بمثل على عليه السلام وبماذا ينبغى أن نقوم فى مقابل شخصيه أمير المؤمنين عليه السلام؟

هذا هو السؤال.

البشريه تحبو ..

آلاف السنين مرت والبشريه تحبو، أى إنها تنمو شيئاً فشيئاً كما الطفل الصغير حتى بلغت رشدها قبيل بعثه النبى صلى الله عليه وآله، وقد جاءت البعثه النبويه تكميلًا لمسيره الرسالات السماويه كلها.

مسيره أولئك الأنبياء العظام من آدم إلى المربى الأخير الذى وضع اللمسات الأخيره لتربيتها.

ولكن كان على هذه الرسالات أن تعطى نموذجاً لذلك التلميذ الذى استوعب كل نورها، ولو لم يكون هذا التلميذ موجوداً فلربما كانت البشريه تقول إنه لا يمكن للإنسان أن يتربى ويتكامل بنور تلك الرسالات.

وهنا تكمن حكمه الله تعالى التى تعلقت منذ الأبد بأن يكون الإمام على عليه السلام ذلك النموذج وإلا فإنك لا تستطيع أن تفسر كل مجريات حياه الإمام تفسيرات ظاهريه، ولا تستطيع أن تفسر كيف يتحول بيت الله الحرام إلى مسقط لرأس هذا الإمام دون غيره، وكيف يرضى الله بأن يرتقى

الإمام منكب رسوله محمد صلى الله عليه وآله فى حين لم يرتق أحد منكب أحد الأنبياء قط.

وتجدر الإشاره هنا إلى أن تفسير اسم على فى التواريخ أنه (اعتلى) منكب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وكان أول محطم للأصنام بعد جده إبراهيم عليه السلام.

كان هنالك (٣٦٠) صنماً يعبد فى بيت الله من دون الله، وفى ليله من الليالى عزم النبى صلى الله عليه وآله على أن يهدمها فجاء هو وعلى عليه السلام فقط إلى بيت الله، وقريباً من الكعبه وقف الإمام على وطلب من النبى أن يرتقى منكبه عليه السلام لهدم الأصنام، وحينما أراد الرسول أن يعلو كتف الإمام على ليهدم الأصنام ناء الإمام بحمل الرسول قائلًا: (كأن الجبال كلها كانت على كتفى).

ففى تلك اللحظه لم يكن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله مجرد جسد، بل كان يجسد كل رسالته، وكل التاريخ الذى مضى والمستقبل الذى يأتى؛ لذلك فقد أنعكس الأمر، وطلب الرسول من الإمام أن يصعد على كاهله الشريف، وقد رفض الإمام ذلك أول الأمر ولكن رسول الله أمره فامتثل لأمره، وقد وصف هو عليه السلام ارتقاءه كتف الرسول بالقول: (حينما ارتقيت كتفه بدا لى إننى أستطيع أن أتناول العرش بيدى ..) لذلك سمى الإمام علياً.

لماذا وقعت هذه الأمور؟

لماذا وقعت مثل هذه الأمور؟ ولماذا استطاع الإمام على أن ينام فى فراش النبى ويفتدى بنفسه؟

أن هذه التقادير جاءت ليصنع الله تعالى من هذا الشخص العظيم نموذجاً، وإماماً للمتقين، ويعسوباً للدين، وقائداً للغر المحجلين، وسيداً للساجدين والعابدين، ونموذجاً كاملًا لغير الأنبياء باعتبار أنه قد يقال عن النبى أنه متصل بالوحى وقضيته تختلف، ولكن الإمام علياً عليه السلام ذو شخصيه صاغها الأنبياء، وصارت خلاصه لتربيتهم.

وكم كان جميلًا قول ذلك الكاتب:

(على جوهره خلقها الله وصاغها رسول الله).

لقد كانت حياته عليه السلام مقياساً لكل المراحل التاريخيه، فقد شهد مراحل كثيره فى حياه الإسلام، وربما استطعت التأكيد على أن الإمام عايش جميع المراحل التاريخيه والظروف التى مرت وقد تمر بها فيما بعد، الأمه الإسلاميه.

عاش الإمام مرحله (اللاشىء) فى حياه الإسلام، إذ كان أول من آمن حينما كان الإسلام غريباً، وتابع كل صعوبات مراحل الإسلام التاريخيه فى شعب أبى طالب، ومشاكل الحصار الاقتصادى، ومشاكل الهجره، ومشاكل تحديات قريش، والحروب والغزوات، ومرحله الارتداد على الاعقاب

بعد وفاه النبی صلی الله علیه وآله التی استثمرها الإمام بإعداد الثوره الرسالیه الجدیده التی استغرقت (۲۵) عاماً تابع الإمام خلالها اللیل بالنهار فی تربیه الکوادر کسلمان والمقداد وأبی ذر ومحمد بن أبی بکر ومالک الأشتر وغیرهم.

وبعد هذه المرحله جاءت مرحله تفجیر الثوره التصحیحیه التی اشتملت علی مواجهه القاسطین والمارقین والناکثین.

إذن فالإمام علی علیه السلام إمام لکل المراحل.

کل الظروف اجتمعت فی شخصیته علیه السلام

کانت لأئمتنا الآخرین من غیر الإمام علی علیه السلام ظروف خاصه لکل منهم، ولکن هذه الظروف اجتمعت کلها فی شخص الإمام أمیر المؤمنین.

إننا وبعد أکثر من (۱۴۰۰) سنه لم نکتشف إلا جزء بسیطاً من حیاته سلام الله علیه، وربما تمر سنون متطاوله بعدنا، حتی تکتشف البشریه بعد تکاملها، خصالًا أخری لهذا الإمام العظیم.

وبالتالی فلن یعرف علیاً أحد، معرفه تامه، ذلک لأن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله صرح من قبل قائلًا: (یا علی لا یعرفک إلا الله وأنا).

ص: ۱۶

القرآن الناطق

اشاره

ص: ۱۸

ما هی العلاقه بین الحقائق الثلاث التالیه:

۱- لیله القدر وما اتسمت به من نزول القرآن.

۲- لیله شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام.

۳- الدعاء الذی تعتبر لیله القدر ربیعه ومناسبته الأساسیه.

سوره الفرقان هی سوره القرآن، وللقرآن ظواهر شتی، ولکن أعظمها هی أنه کتاب الفرقان الذی یفصل بین الحق والباطل، وعلی أمیر المؤمنین هو الفاروق الأعظم إذ یدور الحق معه أینما دار.

تبتدأ سوره الفرقان بالفرقان، وبتسبیح الله وتنتهی بالدعاء، والإمام علی علیه السلام هو رمز الدعاء، ووسیله الإنسان إلی الله سبحانه وتعالی. ولیله القدر هی لیله میلاد القرآن، حیث

تشرّفت الأرض ومن عليها بنزول القرآن الكريم جمله واحده على قلب نبينا الأكرم محمدصلى الله عليه وآله.

نقطه التقاء

إذن فهناك نقطه التقاء بين هذه المحاور الثلاثه، فعلى عليه السلام هو القرآن الناطق، والقرآن هو رمز لمثل على عليه السلام وهدف القرآن وحكمته يتمثلان فى أن يتربى ويتزكى عنصر إنسانى بكل حريته وإرادته، ليتمثل حياه شخصيه كشخصيه على بن أبى طالب عليه السلام.

فلم تكن صدفه أن تقع شهاده الإمام على عليه السلام فى ليله القدر من شهر رمضان المبارك، وفى محراب مسجد الكوفه، إثر ضربه أشقى الأشقياء ابن ملجم (لعنه الله)، كما لم تكن صدفه ولادته المباركه فى الكعبه المشرفه، وبين هذه البدايه وتلك النهايه قصه القرآن الكريم.

البدايه

بعد أن ولد الإمام فى بيت الله الحرام، فى داخل جوف الكعبه، وهى أقدس بقعه على وجه الأرض كلها، فتح عينيه برؤيه الحياه من خلال النظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت نظرته الأولى تحمل القدسيه، وأول ما لهج به لسانه كلمات من

القرآن: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ* الَّذِينَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (المؤمنون/ ۱- ۲) کانت هذه کلمه البدایه.

والنهایه

أما کلمه النهایه، فقد قالها عندما تلقّی الضربه القاتله فی محراب مسجد الکوفه: (فزت ورب الکعبه).

أی أن البدایه التی رسمت حیاه الإمام، کانت الإیمان فی إطار سوره (المؤمنون) والنهایه ارتبطت بالکعبه.

ومن الملاحظ أن ولاده الإمام علیه السلام کانت فی الکعبه، ولما ضرب بسیف الغدر والخیانه جری علی لسانه الشریف أیضاً وفی تلک اللحظه الصعبه، ذکر اسم الکعبه بالذات، وذلک لکی تتصل هذه البدایه بتلک النهایه، لیکشف للعالم أن مسیرته لا تحید عن خط الرساله.

ولا یخفی أن النبی صلی الله علیه وآله أعظم من الإمام علی علیه السلام والإمام نفسه یجیب الأصبغ بن نباته حینما سأله: أأنت أعظم أم محمد صلی الله علیه وآله؟ یقول: أنا عبد من عبید محمد صلی الله علیه وآله وهذا اعتقاد ثابت عندنا، ولکن یبدو أن الإمام علیاً علیه السلام قد حظی بممیزات لم ینلها غیره، ومنها أنه کان فی کنف النبی، حیث أشرف علی تربیته، وبناء شخصیته، وذلک منذ

ص: ۲۱

الساعات الأولى من حياته، هذه الميزه انفرد بها الإمام ما زالت آثارها باقيه إلى يومنا هذا، حيث أن المسلمين وعندما يأتون على ذكر الإمام عليه السلام يقولون: (كرم الله وجهه) لأنه تربى فى ظل الإسلام منذ نعومه أظفاره، ولأنه لم يكن له ارتباط بالمحيط الجاهلى.

ابن الإسلام البار

الإمام على عليه السلام كان ابن الإسلام البار بكل معنى الكلمه، لذلك فإذا تساءلنا: ما هى آيه ومعجزه النبيصلى الله عليه وآله؟

يأتى الجواب: للنبى صلى الله عليه وآله معجزتان: الأولى القرآن، والثانيه على أمير المؤمنين عليه السلام.

ولذلك قال الرسول الأعظم فى وصيته الأخيره للمسلمين: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى.

ثم يضيف قائلًا: وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض. وهذا يعنى أن على عليه السلام هو القرآن والقرآن هو على عليه السلام والذى يريد علياً عليه السلام فسيجده عندما يقرأ القرآن.

بالرغم من كل صفات الإمام على عليه السلام الساميه، من علم وإيمان وزهد وتقوى وسخاء وشجاعه، ولكن الصفه الرئيسيه والأساسيه فى حياته عليه السلام هى صفه العبوديه لله تعالى، ذلك لأن

الإنسان بـذاته عبد لله، وبكينونيته مخلوق، وبفطرته مصـنوع، ولم يصل إلى هذه الحقيقه، إلا النبى الأكرم بالدرجه الأولى والإمام أمير المؤمنين بالدرجه الثانيه وسائر الأنبياء والأئمه بدرجات متفاوته.

العارف لنفسه

وصل الإمام على عليه السـلام إلى هـذه الحقيقه لأنه عرف نفسه، و (من عرف نفسه عرف ربه) لذلك يقول رسول الله صـلى الله عليه وآله له: (يا على لا يعرف الله إلا أنا وأنت) إذ إنهما وصلا إلى العمق الغائر لحقيقه العبوديه لله تعالى.

ولم يصل الإمام إلى هذه الدرجه العظيمه، إلا بصفاء نفسه وطهاره روحه، ونزاهه وجدانه.

فقلبه لم يتلوث بـذره من الحقـد والبغضـاء حتى مع قـاتله، حيث كـان إذا جـاءوه بـاللبن قال: اسـقوا أسـيركم أولًا، وكان يوصـى بإطعامه وإروائه، ولم يمس ذلك الرجل أى أذى، حتى لحظه إجراء القصاص عليه.

نعود ونؤكـد أن اعظم صـفه عند الإمام على عليه السـلام كانت العبوديه الحقه لله تعالى، ولكن، من أين كان منطلق عبوديته عليه السلام لربه؟

كان يحب التراب إلى درجه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قلّده هذا الوسام، إذ كناه ب- (أبى

تراب) كان يحب الجلوس والنوم على التراب، حتى يعرف نفسه بنفسه، ويعرف الناس بأنه ابن التراب، وأنه لا يملك أى نوع من الترفع والتكبر على النـاس، وكـان يـذلل نفسه طيله حياته ويروضـها كما يقول هو عليه السـلام: (إنما هى نفسـى أروضـها للتقوى لتأتى آمنه يوم القيامه).

والشديد معها

لم يفسـح الإمـام لنفسه أن تعبث بالحيـاه، بـل كـان شديـداً معهـا، حتى إنه كـان يمنع عنها بعض المباحات، بغيه أن لا تطمع فى المحرمات، وبالرغم من طهارتها القدسيه، فقد كان يحذرها من الأهواء والشهوات.

هـذه هى حقيقه عبوديته عليه السـلام ولاـ يخفى أن حقيقه العبوديه هى مصـدر لكثير من الفضائـل، وكلما تعمقنا فى جوانب من شخصيته عليه السلام لاحظنا أن الآفاق تتلاشى، والطموحات تتنامى، والهمم تتعاظم، وبذلك يخرج الإنسان من نفقه الضيق، إلى رحاب الإبداع والانفتاح والانبساط.

ص: ۲۴

عظمه ذات أسرار

اشاره

ص: ۲۶

الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام قدوه وإمام وأسوه، يفترض بالإنسان أن يتساءل حينما يقف أمامها.

ما هو سر العظمه فى هذه الشخصيه الإنسانيه المثلى، التى لم ينجب التاريخ لها مثيلًا، بعد سيدها ومعلمها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؟

ويفترض به أن يتساءل أيضاً:

أيه شخصيه عظيمه هذه التى أنطقت ألسنه الأعداء، فمدحوها قائلين:

على الدر والذهب المصفى

وباقى الناس كلهم تراب؟

ص: ٢٧

سر عظمه الأمير عليه السلام

إن الله سبحانه، لم يك ينعم على البشريه بهذا النور الملكوتى المجسد فى شخصيه أمير المؤمنين سلام الله عليه إلا لعبره وسر، وهذا السر المقدس، يمكننا أن نكتشف جوانب منه، بقدر إيماننا واستلهامنا من نور الولايه الذى منّ الله تعالى به علينا.

ما هو سر ولايتنا لعلى عليه السلام وما هو سر الأمر الإلهى المكرر والمؤكد بأن نحبّه وأبناءه عليهم السلام ونواليهم؟ وما هو سر هذه الصله الوثيقه، والعلاقه الوطيده، بين حب الأمير صلوات الله عليه وبين أعظم نعم الله، وهى الجنه، أو بمعنى آخر لماذا جعلت الجنه لمحبيه عليه السلام ومواليه؟

لقد أعطى الرب الجليل، لهذا العبد الكامل ثلاثه أشياء وهى:

۱- قلب كبير يغمره الحب.

۲- وعقل نير يشع فيه ومنه نور الإيمان والقرآن فكان عليه السلام المشكاه التى أخبر عنها الكتاب المجيد.

۳- وإراده قويه وماضيه.

وعن هذه المواهب الإلهيه، والمنح الخاصه تتفرع سائر خصال أمير المؤمنين وصفاته التى تجسدت فى مناقبه وفضائله وعموم سيرته وسلوكه

ص: ۲۸

عليه سلام الله.

فعن الموهبه الإلهيه الأولى، وهى قلبه الواسع، تنبعث خصال عمق الإيمان واليقين، والحلم والصبر والرحمه والرأفه، والعطف والصفح، وغير ذلك، من الخصال النبيله المتعلقه بالقلب.

وعن الموهبه الإلهيه الثانيه، وهى العقل النير؛ تنبعث صفات الحكمه والعلم، والنظر العميق، والتبصر والعلم بالقرآن وفقهه، وما إلى ذلك من الصفات المتعلقه بنور العقل.

أما الموهبه الثالثه: وهى الإراده القويه والماضيه فتنبعث عنها الخصال المتعلقه بها، كالشجاعه والثبات والاستقامه وتحمل الصعاب، والصمود على المبدأ وغير ذلك من عشرات الخصال المتعلقه بالإراده القويه والماضيه.

١– قلب كبير

إن قلب على سلام الله عليه بلغ من الرحابه والسعه، بحيث أن أعظم ما يرومه الإنسان، ويطمح إلى نيله فى هذه الدنيا لم يكن شيئاً يذكر فى ناظر أمير المؤمنين، ولم يكن فى قلبه أدنى رغبه فيه، وهل هناك فى هذه الدنيا شى ء أعظم من الإمره والحكم؟ فرغم ما كان لإمره المسلمين من أهميه بالغه فى حياه الأمه، وتقرير مصيرها وتعيين وجهتها فى الحياه، ورغم ما فيها من

مسؤوليه إلهيه عظيمه وخطيره، لما كان أمير المؤمنين يلتفت إلى الإمره أدنى التفات، وهو الذى قيل فيه أن الخلافه زانت من قبله ومن بعده ممن حكموا، إلا هو عليه السلام فإنه هو الذى زانها.

نظراته الثاقبه

لقد كان قلب على عليه السلام أوسع من الحاضر، فهو لم يكن فى نظراته الشريفه يكتفى بمجال عصره وزمانه، وإنما كانت نظراته ورؤاه ثاقبه، تخرق جدر الزمان إلى المستقبل البعيد.

كان ينظر إلى مستقبل هذه الأمه، بل والإنسانيه جمعاء، ومن خلال عمله وجهده وجهاده، فيوم كان يحارب فى البصره، أو يوم صفين، أو النهروان، كان ينظر إلى رايه حفيده الإمام الحجه بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه) خفاقه على ربوع هذه الأرض، من بعد أنينها وصراخها، لما تحمل فوق ظهرها من جور ومظالم، وسفك للدماء البريئه بغير وجه حق، وكان يرى الأرض وقد امتلأت بالقسط والعدل والرخاء والسعاده.

هكذا كانت نظره على عليه السلام واستبشاره بتلك العاقبه الطيبه، التى كان يطل عليها بنظر الثاقب.

لذلك تجاوز عليه السلام زمانه وعصره.

وسع قلب الأمير عليه السلام الزمان كله، بل وسع الآخره بعد الدنيا وانقضائها فقد نظر نظره إلى

النـار، وأخرى إلى الجنه، فتجاوز الخوف من النار وما فيها من أهوال وتخطى الرغبه فى الجنه وما فيها من المنازل والنعيم المقيم؛ فبلغت سـعه قلبه حداً أخذ يناجى فيه ربه، لأهليته تعالى بالربوبيه، لا طمعاً فى جنته أو خوفاً من ناره، وإنما وجده أهلًا للعباده، فلم يطلب عنه بدلًا.

ها هو ذا قلب على عليه السلام المغمور بالحب الإلهى والذى تحول إلى فيض من الرحمه والعاطفه.

قلب يتفجر عاطفه

فحين الحرب يحتـاج المقاتل إلى أن يضع العاطفه جنباً، ويشـحن نفسه بالشـده والحـديه فى التعامل مع الأعـداء، وإلى الحماسـه حين يشـتد الضـراب، وقـد لا يحاسب الإنسان على فضاضـته وحـدته فى تلك الساعات، لكننا نجد قلب على عليه السـلام يتفجر عاطفه عندها، إذ يحمل سيفه ويقاتل ويبكى فى الوقت ذاته على أعدائه لأنهم يدخلون النار بسبب معاندته، والخروج على طاعته عليه السلام.

كان قلبه عامراً بالحب الصميمى، فقد أحب رسول الله حباً جعله يقدم نفسه لكى تسلم نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك الشواهد على ذلك، يوم نام على فراشه، وأيام وقاه بنفسه فى حروبه وغزواته.

٢

ص: ٣١

– العقل النيّر

لقد وهب الله لعلى عليه السلام عقلًا، استوعب به علم البلايا والمنايا، واكتشف به طرق السموات وما تحت الأرضيين.

وكان نهج البلاغه وما فيه شعاع من علم على عليه السلام الذى قال فيه رسول اللهصلى الله عليه وآله.

(أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها).

وكرر رسول الله صلى الله عليه وآله خطابه للأمه بشأنه، ومقامه فى العلم والفقه والقضاء، الذى لا ينازعه فيه أحد من البشر، إذ قالصلى الله عليه وآله: أفقهكم على وأعلمكم على وأقضاكم على.

إنه صاحب العقل النير الذى يستوعب حياه الإنسانيه وكل حركه وسكنه فى حياته عليه السلام لابد من أن تخضع لعقله الجبار الذى وهبه الله سبحانه له، والذى هو امتداد لذلك النور القديم الذى خلقه الله من قبل أن يخلق أجمع، وقبل أن يفطر السموات والأرضيين.

٣– الإراده القويه النافذه

وكانت لعلى صلوات الله عليه إراده صلبه، ماضيه، نافذه لا تقهر، ولا تنال منها عواصف الضغوط وزوابع المشاكل مهما تراكمت.

ويكفى أنه عليه السلام مدرسه الإراده الماضيه، التى

تخرج منها تلاميذ كعمار وميثم وحجر وغيرهم من الأصحاب والتابعين الذين كان يضرب المثل بإرادتهم وصلابتها، تلك الإراده التى نفذ لها صبر الأمويين والعباسيين، ومرغت غطرستهم فى الوحل.

لقد أرادوا أن يدخلوه عليه السلام فى اللعبه الأمويه الماكره، بان يتقبل سيره غيره من غير رسول الله صلى الله عليه وآله المتلخصه بإبقاء الشام وجيشه تحت الوصايه الأمويه فأبى وهذا الاختبار كان بمثابه أعظم اختبار لإرادته القويه النافذه التى لا تهتز ولا تنحرف ولا تتبدل.

ربيب القرآن

من أين مصدر خصاله ومناقبه وسجاياه هذه؟

إنه القرآن وحضن النبوه ووحيها.

لقد كان عليه السلام ربيب القرآن، وكان خلقه وقلبه وعقله وإرادته نتاجات للقرآن. فإذا كان قلبه قد وسع الكون الرحيب والدنيا وما فيها، فذلك لأنه اتصل بنور ربه.

فقد كان– فى كل ليله من لياليه– يستمد عزماً جديداً وروحاً جديداً، من مناجاته ودعائه وتبتله وتهجده.

وإذا كانت إرادته، هى تلك الإراده النافذه التى قاوم بها كل الضغوط وزوابع المكر، فإن سرها ينبع من عظمه توكله على الله، والتوكل على الله

هو قمه القيم ورأس كل فضيله.

هذه هى المدرسه العلويه، مدرسه القرآن والتوكل على الله أولا وأخراً.

ص: ۳۴

الولایه الرمز

اشاره

ص: ۳۶

روی سعید بن جبیر عن ابن عباس رضوان الله علیهما عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال مخاطباً علیاً علیه السلام:

(یا علی شیعتک هم الفائزون یوم القیامه، فمن أهان واحداً منهم، فقد أهانک ومن أهانک، فقد أهاننی، ومن أهاننی ادخله الله نار جهنم خالداً فیها وبئس المصیر).

وفی مقام آخر قال صلی الله علیه وآله مخاطباً علیاً علیه السلام أیضاً:

(یا علی أنت منی وأنا منک، روحک من روحی وطینتک من طینتی، وشیعتک خلقوا من فضل طینتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.

ص: ۳۷

يا على إن شيعتک مغفور لهم على ما كان لهم من ذنوب وعيوب.

يا على أنا الشفيع لشيعتک غداً، إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلک.

يا على شيعتک شيعه الله، وأنصارک أنصار الله وأولياؤک أولياء الله وحزبک حزب الله.

يا على سعد من تولاک، وشقى من عاداک.

يا على لک كنز فى الجنه، وأنت ذو قرينها).

وجوههم من نور

وثمه حديث شريف آخر، يرويه لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنس بن مالک: إن الله تبارک وتعالى يبعث أناساً وجوههم من نور، على كراسى من نور، عليهم ثياب من نور، فى ظل العرش، بمنزله الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزله الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجل: أأنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا.

قال آخر: أأنا منهم يا رسول الله؟

قال: لا قيل: من هم يا رسول الله؟

فوضع يده على رأس على وقال: هذا وشيعته.

منحه إلهيه

وعن أبى حمزه الثمالى (رض) عن الإمام على بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه أنه

قال: (قال سلمان الفارسی رحمه الله علیه: إذ أقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله یا علی ألا أبشرک؟

قال: بلی یا رسول الله.

قال: هذا حبیبی جبرائیل یخبرنی عن الله جل جلاله أنه قد أعطی محبوک وشیعتک سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشه، والنور عند الظلمه، والأمن عند الفزع، والقسط عند المیزان، والجواز علی الصراط ودخول الجنه قبل سائر الناس من الأمم بثمانین عاماً).

وفی وقت آخر؛ خاطب الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله أمیر المؤمنین علیه السلام بقول نردده فی دعاء الندبه الشریف: (وأنت غداً علی الحوض خلیفتی، وأنت تقضی دینی، وتنجز عداتی، وشیعتک علی منابر من نور مبیضه وجوههم حولی فی الجنه، وهم جیرانی، ولولا أنت یا علی لم یُعرف المؤمنون بعدی ...).

هذا غیض من فیض، مما روی عن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وأئمه أهل البیت علیه السلام فی فضل علی علیه السلام وشیعته، ولکن الأمر المهم هو: من هم شیعه علی علیه السلام الذین عنتهم تلک المجموعه من الروایات الشریفه؟ وهل کل من نادی وقال إننی شیعی، وأحب وأوالی علیاً علیه السلام أصبح کذلک بمجرد القول والإدعاء؟

الشیعی لیس أنانیاً

إن الذی یدعی تشیعه وولاءه وحبه لعلی وأهل بیته علیهم السلام لابد له وقبل کل شی ء أن یطرد الأنانیه من نفسه، ویخرج من تلک الحدود الضیقه التی تعتقله، أی حدود الذات والنفس الأماره بالسوء، وهو ما یعبر عنه القرآن الکریم بشح النفس کما فی الآیه الکریمه:

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (الحشر/ ۹)

وإذا عطفنا هذا المفهوم القرآنی علی الحدیث الشریف الذی سلف ذکره: (یا علی شیعتک هم الفائزون). اتضحت لنا الصوره أکثر.

تری کیف الوقایه من شح النفس هذا؟

أو بتعبیر آخر؛ کیف السبیل إلی الخروج من دنیا الذات الضیقه، والنفس الشحیحه الأماره بالسوء، وکیف یصبح الإنسان حراً بالمعنی الحقیقی المقدس للحریه، فینطلق فی رحاب الحقیقه القدسیه وعالم التکامل، والسیر نحو الکمال المطلق، وهو الله سبحانه وتعالی؟

الولایه

إن جواب ذلک یمکن إیجازه بکلمه واحده، ألا وهی (الولایه)، وهنا یتبادر إلی الذهن سؤال استیضاحی آخر، وهو ماذا تعنی الولایه، والمراد

ص: ۴۰

بها؟

وجواباً على هذا السؤال، الذى قد يبدو طرحه غريباً، عندنا، نحن شيعه أهل البيت، لكوننا شيعه وموالين، أقول: إن المسلم الشيعى حينما يقارن نفسه، وما هو عليه فى الواقع من وضع فى هذه الحياه بكل مناحيها، أى من حيث الإيمان والتقوى والتضحيه والإيثار والجهاد والخلق النبيل والتعامل السليم مع أبناء الأمه، وغير ذلك مما يصوغ شخصيه الإنسان، فإنه يشعر بالذهول لعظم المسافه الفاصله بينها (أى بين نفسه) وين الشخصيه التى اختارها الله، كشخصيه الإمام على عليه السلام وحينما يفيق من ذهوله فإنه يبادر إلى القول إجلالًا وتعظيماً لتلك الشخصيه الكامله: (فداك أبى وأمى فداك روحى يا سيدى ويا مولاى) وذلك يعنى- فى الحقيقه- بدايه الانطلاقه والتحرر من أسرها، والخروج من معتقل الذات الداخلى المظلم إلى رحاب النور والحقيقه الذى تعتبر (الولايه) مفتاحه وبوابته.

جوهر الرسالات الإلهيه

حقاً إن الولايه هى الجوهر الأساسى والمحور الرئيسى لكل رسالات السماء، ولعل أحد صور تجسيدها، أن كل الأنبياء والمرسلين والصديقين

والصالحين والأولياء، كانوا بشراً اختارهم الله لدينه ورسالاته، فأصبحوا بذلك خلفاءه على عباده شاءت البشريه أم أبت؛ فوجب علیها تولّیهم بالخضوع والامتثال لأوامرهم وإطاعتهم والاقتداء بسيرهم عليه السلام: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوه حسنه) ذلك لأن إطاعتهم والامتثال لأوامرهم ونواهيهم هما إطاعه لله وانقياد إليه سبحانه.

والولايه هى المعراج إلى الجنه والنعيم، والرضوان فى جوار الرسول والأئمه وجميع الأنبياء والرسل والصالحين فى التاريخ، هى المعراج إلى الجنه بعد أن تكون معراجاً إلى الفضيله والنبل والخلق الإنسانى الرفيع.

الولايه لا تعدد فيها

والولايه واحده، ففى ولايه على عليه السلام تكمن الولايه للرسول صلى الله عليه وآله ولجميع الرسل والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهى- بكلمه مختصره- الولايه الحق للحق، وتلك معادله واضحه المعالم.

فما دامت الولايات لله سبحانه واجبه، ومادام هو الحق تعالى اسمه، فالولايه إذن للحق، ومادام على عليه السلام مع الحق، والحق مع على عليه السلام يدور معه أينما دار، ثم مادامت الولايه للرساله والقرآن، وما دام على عليه السلام مع القرآن والقرآن معه، فالولايه لعلى عليه السلام إذن، ومن ثم للأئمه من ذريته وذريه

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لأنهم امتداد لنهج على عليه السلام الذى هو امتداد الرسول ونهجه ونوره.

فالولايه إذن، وحده واحده لا تتجزأ.

محور المحاور

ولا يغيب عنا إن الولايه الصحيحه الحقه، هى محور المحاور، وجوهر الجواهر، وفضلًا عن كونها وسيله لبلوغ رضوان الله وتطبيق شرائعه، فهى أيضاً بمستوى الواجب، ولا يمكن الاستغناء والاستعاضه عنها بوسائل أخرى فى التقرب إلى الله.

إن الولايه هى مخالفه الهوى والترفع عن الذات ومخالفه الكبر وهى مصدر الإيثار والتضحيه فى سبيل المبادئ الرساليه.

وعلى أيه حال، فإن من يوالى الأئمه وعلى رأسهم أمير المؤمنين الإمام على عليه الصلاه والسلام، ويكون من شيعتهم، يصبح ممن قال عنهم الإمام على عليه السلام حين وصف شيعته، وحين وصف المتقين، أنهم لا يحبون الدنيا، ويزهدون فيها، ويعظم الخالق فى نفسه أحدهم، ويصغر ما دونه فى عينه، وتصبح حياته مليئه بالعباده، والتوجه إلى الله وهكذا.

فهذه الشجره واحده أصلها الولايه، وفروعها هذه الخصال الحميده والصفات الإيمانيه.

ص: ۴۳

أسوه الصالحین

اشاره

ص: ۴۶

هناک تساؤل قد یتبادر إلی ذهن البعض، وهو لماذا هذا الإکبار والإجلال والتعظیم الهائل، الذی کان رسول الله صلی الله علیه وآله یخص به الإمام علیاً علیه السلام مثلما نلحظ ذلک فی الروایات الشریفه؟

ویزداد إلحاح التساؤل، حینما یؤخذ بنظر الاعتبار أن احترام الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله للإمام علی علیه السلام کان جاداً، ولیس اعتباطیاً، علی اعتبار أن النبی لم یکن ینطق عن الهوی، إن هو إلا وحی یوحی.

هل کان النبی الأکرم یتعامل بتلک الکیفیه من الاحترام مع أمیر المؤمنین، لأنه کان ابن عمه الوحید، أو الصحابی الوحید، أو المسلم الوحید؟! کلا بالطبع، فقد کان للرسول أبناء عم وأصحاب

ص: ۴۷

وكان حوله مسلمون.

وهنا يعود التساؤل إلى إلحاحه: ما الـذى يـدعو رسول الله صـلى الله عليه وآله إلى القول: (عليٌ منى بمنزله هارون من موسـى إلا أنه لا نبى بعـدى)، أو: (أنا وعلى أبوا هـذه الأمه)، أو: (يا على، لم يعرف الله إلا أنا وأنت، ولم يعرفنى إلا الله وأنت، ولم يعرفك إلا الله وأنا).

ولماذا كان سـيد الكائنات يبشّ فى وجه الإمام حين يراه، ويتقـدم إليه ويأخـذ يده ويقبلها، ولماذا كان يتبرك بعرقه، ولماذا كان يفتـح له باب بيته على مصـراعيه فى أى وقت، فى حين ينهى الآخرين- عبر الآيات القرآنيه- عن أن يأتوا إلى البيت النبوى لا فى ظروف معينه، ولمـاذا كـان يخصـص له سـاعتين، واحـدهً فى الليـل وأخرى فى النهـار لمجالسـته وتجاذب أطراف الحـديث معه، ولماذا قبض النبى صلى الله عليه وآله فى نهايه المطاف، ورأسه الشريف على صدر الإمام عليه السلام؟

سر الإجلال النبوى لعلى عليه السلام

السر فى ذلك يكمن فى الأمور التاليه:

أولًا: أن كل رساله هى بحاجه إلى صـيغه عمليه وواقعيه، تكون نموذجاً معبراً عنها. والفكره- أيه فكره- لابد من أن تتجسد حتى يلتف حولها الناس، والإمام على سلام الله عليه كان ذلك

النموذج الأسمى والأوضح لرسالات الله تعالى، إذ كانت الرسالات الإلهيه وآيات القرآن متجسده فيه عليه السلام بل كان هو نفسه القرآن الناطق، كما توحى بذلك سيرته وأخلاقه وحياته وشخصيته وسلوكه.

ثانياً: لكى نتخذه إماماً وولياً وقائداً (ألا وإن لكل مأموم إماماً).

نظراً لكوننا نعيش فى ظلام، ونقف عند مفترق طرق مختلفه، ولا نعلم كيف ينبغى أن نتحرك حتى نصل إلى الجنه بسلام، نحن بحاجه إلى من يقودنا، ويسير بنا نحو ذلك الهدف، وليس ذلك القائد سوى الإمام على عليه السلام لذلك السبب نفسه صار القسيم بين النار والجنه، وباب علم رسول الله صلى الله عليه وآله وشفيع الأمه بعد النبى.

ولأن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله يريدنا أن تبع علياً عليه السلام اتباعاً فعلياً وواقعياً، ونعتبره ولياً وقائداً وإماماً، فقد رأى ضروره إتباع مثل تلك الأساليب والسلوكيات والأفعال التكريميه، إزاء أمير المؤمنين عليه السلام.

ما أبعد المسافه!

إن المسافه بيننا وبين الإمام بعيده، إذ أين نحن ممن كان يغش عليه كل ليله، من خشيه الله سبحانه وتعالى!

ص: ۴۹

وأننا ممن كان ينير مسجد الكوفه، بألف ركعه يصليها خاشعاً متضرعاً لله كل ليله!

وعلى أيه حال فيتعين علينا أن نطوى هذه المسافه الشاسعه، فى ما تبقى من أعمارنا، لعل أمير المؤمنين عليه السلام يكون أنيسنا بعد الموت يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بلقب سليم.

على عليه السلام خط ونهج

ثالثاً: إن على بن أبى طالب صلوات الله عليه خط ونهج، والرسول حينما يحدثنا عنه بتلك الكيفيه، يعنى- فى الواقع- ما يقول، فهو يريد منا اتباع خط الإمام ونهجه، وخط السائرين على نهجه أيضاً، إذ أن المؤمنين فئه متفاعله ومتعاونه ومتضامنه ومتكاتفه، وهى موجوده منذ مطلع الحياه والتاريخ، وإلى قيام الساعه.

فالإمام على سلام الله عليه يتجسد فى الفتره الزمنيه اللاحقه فى شخص الإمام الحسن الزكى عليه السلام ثم فى شخص الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، ثم فى شخص الإمام زين العابدين عليه السلام. ثم فى شخص الإمام محمد الباقر عليه السلام. ثم فى شخص الإمام الصادق عليه السلام. ثم فى شخص الإمام الكاظم عليه السلام. ثم فى شخص الإمام على الرضا عليه السلام. ثم فى شخص الإمام

محمد التقى عليه السـلام. ثم فى شخص الإمام على الهاد عليه السلام. ثم فى شخص الإمام الحسن العسكرى عليه السلام. ثم فى شخص الإمام الحجه القائم عجل الله تعالى فرجه، ثم بالنيابه عنه عليه السلام فى الفقهاء العدول.

ومحاولاتنـا المضـنيه، ينبغى أن تصب فى هـذه القنـاه، حتى ننتمى إلى الحزب الإلهى، حزب الله (ألا أن حزب الله هو المفلحون) هذا الحزب الذى صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله قائلًا: (وشيعتك على منابر من نور مبيضه وجوههم حولى فى الجنه وهم جيرانى). وذلك لأن (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليه).

معرفه الله .. أعظم هدف

رابعاً: إن لكل شـى ء باباً، وحينما قدّر الله سبحانه وتعالى، لهذا الكون سنناً، جعلها تجرى عبر الأسباب والمسببات، وأمرنا باتباعها لندخل البيوت من أبوابها.

وأهم تطلّع وأعظم هدف لحياه الإنسان إنما هو معرفه الله تعالى فالإنسان الذى يعيش بلا معرفه يكون كالدابه، بل أضل سبيلًا.

ولمعرفه الله بـاب، وهو معرفه الإمـام، وطليعه الأـئمه وقائـدهم، هو الإمام على عليه السـلام ولـذلك فالاحتفال بـذكرى ميلاده أو الحزن فى

ذكرى استشهاده، أو زياره روضته المقدسه أو قراءه خطبه وأدعيته، إنما تعتبر كلها قناطر نحو معرفه الله عز وجل.

إذن فكما جعل الله تعالى للنور باباً، وهو الشمس والقمر، وجعل لحياه الإنسان أسباباً ووسائل وعللًا، كذلك جعل لمعرفته باباً وسبباً ووسيله، وهو الإمام علی وبنوه الأئمه فضلًا عن الأنبياء عليهم السلام جميعاً، الأمر الذی حدا بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله إلى التأكيد على ضروره معرفه الإمام على عليه السلام والتقرب إليه.

صوره القياده الإلهيه

خامساً: إن الإمام علياً عليه السلام أسلوب وصوره للقياده الإلهيه، ومثلما لا يمكن أن تكون هناك خيمه بدون عمود، أو بناء بدون أساس أو مزرعه بلا أرض، كذلك لا يمكن أن تكون رساله بلا قياده، وهكذا فالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله يؤكد منزله الإمام على لكی لا يأتی أحد ويزعم بان الإسلام دين بلا سياسه وأن القياده ليست من الدين.

ص: ۵۲

القدوه الأمثل

اشاره

ص: ۵۴

أى مستوى يمكن أن يعرج إليه الإنسان، وأيه قمه يمكن أن يبلغها؟

يبقى هذا السؤال حائراً، وتبقى حجب الخوف والتردد، قائمه وماثله بين الإنسان وبين الآفاق البعيده التى يمكن أن يبلغها.

يظل الإنسان أسير مشاكله اليوميه، على الرغم من طموحاته وتطلعاته التى لا يحدها شى ء، ويبقى- إلى ذلك- رهين نظراته الضيقه، وظروفه المحدده له، وهو فى مثل هذا الحال لا يتقدم خطوه إلا ويريد على عقبيه خطوات، بفعل ضغوط الماده عليه، وانجذابه إلى الشهوات.

ولولا- تلك القمم السامقه التى بلغها أولياء الله الصالحون ولولا أولئك الرواد الذين اقتحموا مجاهيل المستقبل. وصنعوا من أنفسهم قدوات

رائعه للإنسانيه، ولولا أمثال أمير المؤمنين على عليه السلام الذى خاطبه الشريف الرضى- على مر العصور- بالقول شعراً:

جُمِعت فى صفاتک الأضداد ولهذا قلّت لک الأنداد

ولولاـ أنبياء الله المرسلون، وعباده المخلصون وأئمه الهدى لزعم الإنسان أنه كسائر الأحياء البكماء، إن لم يكن أقل منها شأناً وأقصر عمراً، ولاستعاض بالخيال والأوهام عن الحقائق والواقعيات، كأن يزعم أنه شمس أو قمر، أو أنه يحمل النجوم هديه لعشيقته، وأن السماوات مطويه بيمينه، أو يفعل مثلما فعل ذلک الأحمق، الذى وقف أمام ذلک الخليفه الأشد منه حماقه، وأنشأ يقول:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار!

وفى مجال العمل كانت آخر نظريه ابتكرها الإنسان الجاهلى، هى النظريه الداروني‌ه القرديه، التى زعم صاحبها أن الإنسان مجرد قرد، ربما كان بعض أنواع القرود أقوى منه وأمضى شكيمه إذن فهو فى نظر دارون، أقل من القرد شاناً!

أعود وأقول، لولا أولئک الذين سلكوا هذا الطريق المجهول بقوه إيمانهم، وصلابه شخصياتهم، وشده عزائمهم، وبالتالى صفاء

رؤيتهم للمستقبل لظلت البشريه تتخبط فى الجهل والتخلف والتأخر.

الإمام على عليه السلام شخصيه متعدده الجوانب

إن علياً صلوات الله عليه هو ذلك الأنموذج المثالى، الذى علم الإنسانيه أن الإنسان قادر على أن يكون راهباً فى الليل تنهمر دموعه من خشيه الله يسند رأسه إلى حائط ويبكى كالواله، فيخترق صوته المتهدج سكون ظلام تلك الليله السوداء، فى حديقه (بنى النجار) فى ضاحيه من ضواحى المدينه المنوره، وكأنه غريب وفقير ومسكين، وهو من هو، على بن أبى طالب عليه السلام، مولى الموحدين، وسيد الوصيين، وأفضل الناس طرا بعد ابن عمه خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله ولكنه تقمص العبوديه الكامله لربه تقمصاً، حتى غدا عبداً خالصاً لله تعالى، وإنساناً بمعنى الكلمه وهل الإنسان إلا فقيراً ومسكيناً ووالهاً أمام ربه؟

وقد علم أمير المؤمنين عليه السلام الإنسان أيضاً، أنه قادر على أن يكون فى النهار، بطلًا وشجاعاً فى الدفاع عن حياض الدين، كما كان هو قوياً مستأسداً فى النهار، تبلغ قوته حداً يقتلع معه باب خيبر، الذى عجزت عن هزه اكفّ أربعه وأربعين فارساً، كما ذكر أبن أبى الحديد المعتزلى.

ص: ۵۷

شخصیتان فی واحده:

هل من الممکن أن تجتمع هاتان الشخصیتان فی شخصیه واحده، شخصیه راهب اللیل، وشخصیه فارس النهار؟

أجل .. لقد اجتمعت الشخصیتان فیه، علیه الصلاه والسلام.

کان المسلمون الأوائل إذا افتقدوا الإمام علیاً علیه السلام فی ساحه المعرکه، فتشوا عنه فی الأماکن التی تدور فیها رحی الحرب، وتتطایر الأیدی والرؤوس فیقولون: ها هو علی علیه السلام هنا. وهکذا فقد کانوا یهتدون إلی مکانه عبر الاستدلال بالرؤوس المتطایره، والأیدی المتناثره، هنا وهناک.

ولکنّه کان حینما یأتی إلی تلک الأرمله وحولها الأیتام، لکی یتفقد شؤونها وهو آنئذ إمام المسلمین جمیعاً، وخلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله کان یدخل بیتها بعد أن یستأذنها. ثم یداعب أبناءها الیتامی، لکن لا تنشغل بهم عن أداء واجباتها البیتیه، فتقول له: رحمک الله یا هذا وسامح علیاً الذی یتم أطفالی وجعلنی أرمله، ثم ترکنا وشأننا! وهی لا تدری أن هذا الشخص، إنما هو علی بن أبی طالب علیه السلام بلحمه ودمه.

علی علیه السلام الذی کان یقوم- فی تلک اللحظه- بدور لا یقوم به الکثیر منا، بالنسبه إلی أولادهم، فکیف بأولاد الغرباء!

لولا علی علیه الصلاه والسلام لما علمنا بأن شخصاً یصل فی درجات العلم، إلی حد یرتقی معه منبر الکوفه، فیقول: (سلونی قبل أن تفقدونی، فو الله إنی أعلم بطرق السماء من طرق الأرض).

ویبلغ مرحله من الزهد یقول فیها: (ألا وأن إمامکم قد اکتفی من دنیاه بقرصیه) ویبلغ فی الوقت ذاته درجه ما فوقها درجه، من الشجاعه، فیقول: (والله لو أن العرب تظاهرت علیّ لما ولیت عنها فراراً).

شخصیات اندمجت فی کیان رجل

هل هذه شخصیه واحده، أم عده شخصیات اندمجت فی کیان رجل واحد؟

لقد بلغ الإمام أمیر المؤمنین من الأخلاق وحسن المعامله مع أقرب الناس إلیه، بحیث یقول لخادمه: أفعل (کذا) فلا یمتثل لأمره؟

فیسأله: ألا تخافنی؟!

فیجیب: إنک عادل لا تجور، ولا تظلم أحداً فلماذا أخافک؟!

إحدی زوجاته تهدی إلیها قطعه لحم فتقوم

ص: ۵۹

بشيّها استعداداً لأن تصنع منها طعاماً لها، وله سلام الله عليه فيأتى إلى البيت ويشم رائحه الشواء فيتساءل ما هذا، فى بيتى لحم، من أين لكم هذا؟

فتقول: يا أمير المؤمنين أهل زوجتك ذبحوا ذبيحه، وبعثوا إليها بقطعه منها، أفلا يحق لها أن تأكل؟

فيقول عليه الصلاه والسلام: كليها هنيئاً مريئاً.

نعم .. لقد كان اللحم يدخل بيت على عليه السلام استثناءً فقط.

عزيمته وإرادته وراء عظمته

إن قدره الإنسان وإمكانيه ارتقائه سلالم الرفعه تجعل من على سلام الله عليه يصل إلى مستوى، فيقول عنه النبى صلى الله عليه وآله: (يا على والله ما عرفك إلا الله وأنا).

وهنا يحل هذا اللغز، ونتعرف- ولو بشكل مبتسر- على سر عظمه الإنسان، هنا. نجيب على السؤال الحائر: هل هناك حد لتقدم الإنسان وهل ثمه سقف لعروجه؟

لقد قال الأنبياء والصالحون (لا) بأعمالهم بيد أن بعض الناس يزعمون أن علياً عليه السلام قد بلغ هذا المستوى، من دون أن يفعل شيئاً

وهذا زعم باطل.

إن معظم الامتحانات الصعبه، والفتن الشديده، التى تعرض لها الإنسان عبر العصور، تعرض لها الإمام على عليه السلام أيضاً واجتازها بنجاح.

فكما ابتلى إبراهيم وموسى وعيسى ونبينا الأكرم محمد صلوات الله عليهم جميعاً كذلك ابتلى وأوذى على عليه السلام فى الله، وتحمل كل أنواع الابتلاء ولذلك فقد وهبه الله تعالى العلم والمعرفه والشجاعه، وكل الصفات الخيره.

امتحان صعب

ففى ذلك اليوم، الذى وقف فيه النبى الأكرم صلى الله عليه وآله أمام عشيرته الأقربين، وقال: (من منكم يبايعنى على أن يكون وصيّى ووارثى وخليفتى من بعدى)؟

إذ صمت الجميع، لم ينبر إلاـ على عليه السلام الذى قال: (أنا) ولو كان قام آخر غيره سلام الله عليه لكان هو الإمام والخليفه الحقيقى- لا المتعارف عليه- من بعد رسول اللهصلى الله عليه وآله.

بهذا الامتحان الصعب، أصبح على عليه السلام خليفه الناس جميعاً يكفرون بالله، وبالرسول الجديد إلا علياً عليه السلام إذ يقوم بمفرده من بينهم، ويخاطب النبى صلى الله عليه وآله قائلًا: (أنا أؤمن بك) ..

هذه هی الشجاعه والإراده.

اللیله الخالده:

وفی تلک اللیله التاریخیه التی نام فیها علی علیه السلام فی فراش الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله لم یکن هو علیه السلام یعلم بأنه لن یقتل، إذا ما أقدم علی هذا العمل لذلک باهلَ الله عز وجل ملائکته بلیله المبیت، إذ طلب جبرائیل ومیکائیل، وقال لهما: إنی جعلت عمر أحدکما أقصر من الآخر، فمن منکما یؤثر الآخر علی نفسه؟

فراح کل منهما ینظر إلی الآخر بدون أن یجیبا علی تساؤل ربهما.

فقال سبحانه وتعالی: اهبطا إلی الأرض وانظرا إلی علی، وهو یفتدی بنفسه أخاه رسول الله فاذهبا إلیه واحفظاه من کید الکفار.

بلی .. هذا هو السبب الذی أسجد لله تعالی- من أجله- ملائکته جمیعاً للإنسان الذی أودع فیه الإراده والعقل.

یوم الخندق

وفی ذلک الیوم، یوم الخندق نادی رسول الله صلی الله علیه وآله ثلاث مرات بین المسلمین وهو حینذاک خیره البشریه وصفوتهم، بنص الآیه القرآنیه:

مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكَفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ (الفتح/ ٢٩)

نادى الرسول بينهم لكى يهبّوا لمقاتله الباطل ولكنهم ورغم مواصـفاتهم العاليه جفلوا وهربوا من المواجهه، حينما وجـدوا أمامهم سيف عمرو بن ود العـامرى، وهو يقطر دمـاً وموتـاً، إلا ـ علياً عليه السـلام فإنه كان يطلب فى كل مره الأذن من رسول الله بالنزول للمبـارزه وهو لا يعلم هل سيستشـهد أم ينتصـر، وكـذلك لم يكن النبى صـلى الله عليه وآله يعلم بما سـيحدث، فى تلك اللحظه لذلك رفع يديه إلى السماء وقال: (اللهم أن شئت إلا تُعبد .. فلا تُعبد، لقد برز الإيمان كله إلى الكفر كله).

إذن فالذى يزعم بان الإمام علياً عليه السلام بلغ ما بلغه من المجد والعظمه بصوره غيبيه، ومن دون أن يكون لإرادته وعزيمته أى أثر فإنما يجانب الصواب.

نعم لقـد امتحن الله عبـاده المؤمنين فى عـالم الـذر، وهنـاك أيضاً كان على عليه السـلام كما كان رسول الله صـلى الله عليه وآله وكما كان الأنبياء عليهم السلام السابقون إلى قبول توحيد الله سبحانه وتعالى.

لماذا لا نقتدى بالأئمه والأنبياء؟

وهنا نصل إلى بيت القصيد:

إذا كان من الممكن للإنسان أن يسير فى مسير

الإمام على سلام الله عليه، وأن يصل إلى تلك الذروه العاليه، والقمه السامقه فلماذا لا يفعل؟ ما الذى يحول بيننا وبين التحليق فى سماء العزم الواسعه، وما الذى يمنع أحدنا من التفكير بتحقيق الطموحات النبيله، فى حين أن لدينا أئمه كعلى وبنيه عليهم السلام وقاده كأنبياء الله؟!

إن الإنسان طموح بطبعه، متطلع بقطرته، لا يرضى لنفسه أن يعيش فى الحضيض، ويترك المعيشه فوق الذرى العاليه، ولكن الشيطان هو الذى يوسوس فى صدره، ويسلبه الثقه بنفسه، أو يدفعه إلى الاستعاضه بالأوهام عن الطموحات الواقعيه.

ركيزتا الارتفاع عن الواقع المتخلف

يبدو أن بالإمكان إزاله حاله اللاثقه بالنفس التى يعيشها الإنسان، وحاله الشك فى قدرته على العروج إلى أعلى، حيث الكمالات، من خلال أمرين.

الأول: التوكل على الله .. (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

والثانى: هو ما يستوحى من شخصيات كشخصيه الإمام على عليه السلام.

إن أمه تعرف على بن أبى طالب عليه السلام وتعيش فى واقعها شخصيته العظيمه، وأمه يكون على عليه السلام

والأئمه والآخرون أحياء بين أبنائها، يجددون ذكرياتهم، ويحيون أمرهم، ويتناقلون مآثرهم وصفاتهم، ويتوفرون على حبهم ومودتهم، مثل هذه الأمه لا تموت، بل تظل تبزغ فيها باستمرار، شموس ساطعه كشخصيه أمير المؤمنين عليه السلام.

لماذا نحب أئمتنا؟

إننا كلما تركنا أئمتنا والصالحين من قادتنا الأولين، وكلما نسيناهم أو تناسيناهم ولم نجدد ذكرياتهم انعدمت فينا أمثلتهم الحيه، لذلك ترى النبى صلى الله عليه وآله يقول: (حُب على جُنّه).

لماذا نحب علياً عليه السلام؟

نحبه لنقتدى به ولنجدد ذكراه، ولنجلس ونقوم، ونتحرك ونسكن، ذاكرين صفه من صفاته، فنتأثر بها بصوره طبيعيه.

ومن هنا جاءت الأحاديث الأخرى، فى محبه أولياء الله الصالحين، وفى محبه أهل البيت عليهم السلام وفى محبه المؤمنين عموماً، وذكرهم.

نداء الإنسانيه

اشاره

ص: ۶۸

لماذا نحترم علياً سلام الله عليه، ولماذا نحبه؟

ولماذا نودع حبه فی قلوب أبنائنا، جیلًا بعد جیل؟

ولماذا نتخذ من لیله تلقیه ضربه الظلم والطغیان، ولیله استشهاده، مناسبتین حزینتین، وألیمتین، نجدد فیهما عهدنا معه علیه السلام؟

کل هذه الأسئله تجیب علیها حقیقه واحده وهامه، وهی إن الإنسان لا یمکن أن یعیش من دون قدوه یتبعها، وإمام یقتدی بهداه، وإذا لم یحدد الإنسان- بوعیه- إمامه الذی یقتدی به، وأسوته التی یتأسی بها، فإنه سیضطر إلی اتباع إمام ضلال وقدوه حیره؟

ص: ۶۹

على عليه السلام قدوه أبديه

على عليه السلام لم يكن إمام عصره فحسب ولا قدوه الجيل الذى عايشه فقط.

وأمثاله عليه السلام ممن يخرجون عن إطار الماده، ويحلقون فى فلك الحقيقه، ويدخلون فى رحاب الله، مثل هؤلاء الرجال- أساساً- ليسوا لعصرهم، ولا لبلادهم، ولا لقومهم، ذلك لأن الحقيقه لا تعرف العصور والحدود والحواجز الجغرافيه.

إبراهيم عليه السلام كان إماماً، وجعله الله كذلك لكل الناس فقال سبحانه وتعالى: وإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً (البقره/ ١٢۴)

لقد وجب على البشريه جمعاء، الاقتداء بإبراهيم النبى عليه السلام ذلك لأنه (إمام) مجعول من قبل رب العالمين للناس جميعاً وكذلك فإن نبى الإسلام صلى الله عليه وآله هو أيضاً قدوه وأسوه للبشريه جمعاء، فى كل مكان وزمان أكد ذلك ربنا سبحانه فى قوله:: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (الممتحنه/ ۶) فمن آمن بالله، فإن رسول الله هو أسوته.

إمام الناس جميعاً

وعلى عليه السلام هو إمام الناس جميعاً،

ص: ٧٠

لأن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه الكريم: وأنفسنا وأنفسكم ونفس رسول الله صلى الله عليه وآله هى نفس على عليه السلام لأنه كان يتبع خطاه، ويخطو أثره خطوه فخطوه، دون أن يحيد عن منهج رسول الله صلى الله عليه وآله قيد أنمله.

إن إبراهيم ومحمد وعلى صلوات الله عليهم جميعاً أصبحوا أئمه هدى، لأنهم حلقوا فى سماء الحقيقه، بعيداً عن حواجز الماده.

من هذا المنطلق ذاته، نتخذ نحن الإمام علياً عليه السلام قدوه وأسوه، إذ أنه سمى فى عالم الملكوت، وفى عالم التجرد لله تعالى.

أمثله

لقد سمى أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى عالم قال هو عليه السلام عنه: والله لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً.

وقال عن نفسه وعن ذلك العالم: إن القوى العزيز ذليل ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه والضعيف الذليل قوى عزيز عندى حتى آخذ الحق له.

على عليه السلام كان يتوجه وهو أمير المؤمنين إلى سوق الكوفه، فيشترى ثوبين،- ببضعه دراهم، ويخير قنبر خادمه ليختار أجود الثوبين، فضلًا عن ذلك فقد اكتفى الإمام من

دنياه بقرصيه، كما أشار إلى ذلك،- حالفاً بالله- فى أواخر أيام حياته فى الكوفه.

إنه لم يبنى لنفسه بيتاً، ولم يرفع حجراً على حجر ..

يذكر أنه دخل بيته عليه السلام شخص من المسلمين، فلم يلحظ فى بيت على أثراً للأثاث والرياش والأمتعه.

فسأل الإمام عليه السلام: أين أثاث بيتک يا أمير المؤمنين؟!

فأجابه الإمام عليه السلام: يا هذا .. لقد بعثناه إلى الدار الأخرى.

فتصور ذلک الشخص أن لعلى عليه السلام بيتاً آخر غير هذا الذى يسكنه، فتسأل: أين بيت على الجديد؟!

فإذا به يجابه بأن الناس لا يعهدون بيتاً لعلى عليه السلام غير بيته فيعود إلى الإمام ويسأله: أين بيتک الآخر وأثاثک يا على؟

فيجيب على عليه السلام: أن بيتنا الذى بعثنا بالأثاث إليه، هو الدار الآخره.

تحليق فى سماء الحقيقه

هكذا تجرد أمير المؤمنين عليه السلام عن عالم الماده، وحلق فى سماء الحقيقه، وهناک المزيد من الأمثله فى هذا المجال.

ص: ۷۲

فقد وفد عليه ذات يوم وقد كبير، وكان عليه السلام أحوج ما يكون إلى الناس، لأنه كان يستعد لدخول حرب ضاريه مع معاويه، وعلى أيه حال فقد فتش عنه أصحابه ولم يجدوه، إلا بعد حين.

وعندما وجدوه، رأوه يخيط نعله، فقالوا: يا على أتنشغل بخياطه نعلك، وهؤلاء قوم (كذا) قد وفدوا عليك؟!

فتسأل عليه السلام: كم تساوى هذه النعل عندكم؟

قال أبن عباس: درهماً أو بعضاً من درهم!

فقال على عليه السلام: والله لهى أفضل عندى من أمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدحض باطلًا.

هكذا تجرد على عليه السلام للحقيقه، ولله تعالى؛ وحينما يصبح الإنسان خالصاً لله، فإنه يكون للناس جميعاً، وحينما يجرد الإنسان نفسه من كل رواسب الماده والجاهليه، فلن تعرف- عند ذاك- شخصيته الحدود والعصور والأجيال.

لهذا نحترمه

لهذا نحترم علياً سلام الله عليه، ونقدره ونورث أبناءنا حبه، ونبكيه فى ليله جرحه، وليله استشهاده، إننا لا نبكيه لأن اسمه على أو لأنه ابن أبى طالب (رغم استحقاقه ذلك لتفرده فى الشخصيه)، إنما لأنه كان للحقيقه وللمظلومين

والمستضعفين، ولأن منهاجه الذى ضحى من أجله، ذلك المنهاج المنير الذى أعطى حياته من أجله، ومن أجل تكريسه فى الواقع، ذلك المنهاج هو ما يحتاجه المستضعفون الآن.

حينما نبكيه عليه السلام فإننا نبكى فى الواقع كل أولئك المحرومين الذين سحقتهم ولا تزال أرجل الجاهليه الغليظه، نبكى ويتردد فى أسماعنا دوى الآهات المنطلقه من حناجر الثكالى والأرامل، نبكى علياً عليه السلام وفى قلوبنا الأحزان النابعه من قعر السجون، ومن أعماق المعتقلات هنا وهناك، نبكى علياً عليه السلام رثاء لأمتنا، التى لا تزال تجهله بعد أكثر من ألف وأربعمائه عام، ولا تزال عاجزةً عن تقدير نهجه، ولا تزال تسحق تحت أقدام الجبابره والطغاه.

نقدر علياً عليه الصلاه والسلام، ونحبه لحبنا العميق للإنسانيه، ولأننا نعرف أنه يساوى الإنسان ونهجه وعمله، وإن تضحيته إنما كانت من أجل المعذبين الذين ما زالوا يتعذبون.

إن اسم على يثير فى أعماقنا حب الإنسانيه الذى أودعه الله تعالى فى فطره كل إنسان، واسمه عليه السلام يثير فى قلوبنا دفينه العقل وينظف فطرتنا البشريه.

ما أحوجنا الآن وفى كل يوم، إلى تجديد ذكرى على عليه السلام ليكون هو ونهجه وبرامجه وتضحياته ودمه الزكى، نصب أعيننا لكى لا نتخذ قدوات

ص: ۷۴

زائفه من هنا وهناك، تطبّل لها وتزمّر أجهزه الطاغوت.

مبعث الألم:

إن مما يحز فى قلوبنا، ويعمق فى أنفسنا أننا نجد فى مثل هذه الأيام، أن أجهزه التثقيف أصبحت فاسده ومفسده.

انشر أمامك أيه صحيفه واقرأ آيه مجله، وأبحث فى أى كتاب، واستمع إلى أيه إذاعه، فماذا عساك أن تقرأ أو تسمع أو تجد؟! لن تجد إلا قدوات مزيفه يحاول الطاغوت أن يفرضها على أبناء الأمه بصوره عامه.

مقابلات صحفيه مع صور ملونه، ومع بعض الصفات البعيده عن هذه الشخصيه أو تلك، إنهم يكتبون ويتحدثون عن هذه الصفات، ويرسمون تلك الصور الملونه، لكى يوحوا لأجيالنا بأن هذه الشخصيات المهزوزه هى القدوات الجديره بالإتباع!

إن أكثر المشاكل فى أمتنا، وأخطر المصائب إنما جاءت من هذه الثقافه الباطله، التى تحاول أجهزه الطاغوت أن تكرسها فى أدمغه أجيالنا الصاعده، وهى التى لا تزال أكبر عقبه تعترض طريق تقدم أمتنا وحضارتنا، وطريق رفع الحرمان والعذاب عن الأغلبيه الساحقه من أبناء أمتنا.

ص: ٧٥

القدوه الحقه:

أجل إننا ورغم كل السحب الداكنه التى تخلقها أجهزه الطاغوت ومرتزقته، من الذين باعوا دينهم، وباعوا رساله الله، وفطره الإنسان ببضعه دراهم، وبثمن بخس، فأخذوا يكتبون تملقاً، ويسبحون بحمد (القدوات) الزائفه، سنقوم بإيجاد تيار من الثقافه الحيه، عن طريق أحياء ذكرى على الصلاه والسلام.

إن من أعظم صفات وسمات الأمه الحيه، هى أنها تبقى على جوهر الحياه فى ذاتها، وتتوارث هذا الجوهر عبر القرون، رغم الضغوط والمشاكل.

إننا حينما نحيى علياً سلام الله عليه فى قلوبنا، ونتوارث حبه، ونتذاكر مآثره، ونبكى على آلامه، ونفرح فى أيام سروره، فذلك من أجل أن نحول دون أن يفرض علينا مثل هؤلاء القدوات الزائفه التى يفضلونها.

نحن لا نقبل أيه قدوه، ما دامت لا تجسد علياً عليه السلام فى أفعالها وأفكارها وأعمالها وتضحياتها.

إننا نحتفظ بعلى عليه السلام فى قلوبنا، كما نحتفظ بقلوبنا فى أجسادنا إنه لا ينفصل عنا، ولا ننفصل عنه، لأننا نعلم أن الأعداء يريدون أن يسلبوا منا هذه الجوهره وهى جوهره الحياه.

ص: ٧۶

الفهرس

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز القائمية اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءٔ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹